الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو آدم
وآدم من تراب قال المصنف هنا جعل حاصله النهي عن الافتخار
بالانساب وعبية الجاهلية يروى بالمهملة والمعجمة مع الضم
الكسر وتشديد الموحدة وهو بالمعجمة من الغباوة اي الجهل
البالغ وبالمهملة نخوة الجاهلية وكبرها وفي الحديث نسب المرء دينه
وحسبه خلقه وكرمه تقواه ولا خلاف ان الكريم من اتقى ربه
لا بآبائه كما ادعى الشيخ بالكلام ويحكى ان الحسن البصري رضي
الله عنه مر به المهلب بن ابي صفرة فلم يلتفت اليه فقال له المهلب
اما تعرفني فقال نعم انا اعرف بك منك قال وكيف قال اولك
نطفة قذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما تحمل
العذرة ويرحم الله من قال: كيف يزهو من رجيعه
ابد الدهر ضجيعه: فهو منه وربيعه: وقال في قوله عليه
السلام في معرفة الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وانما
يكون علم الانساب علما لا ينفع وجهالة لا تضر اذا كان تفاخرا والا
فعلمه يقرب وجه الله تنفع ومما ينسب لعلي بن ابي طالب كرم
الله وجهه: الناس من جهة التمثيل اكفاء: ابوهم آدم والام
حواء: فان اتيت بفخر من ذوي حسب: فان حسبهم الطين والماء
وما الفخر الا لاهل العلم انهم: على الهدى لمن استهدى ادلاء
وزن كل امرئ ما كان يحسنه: والجاهلون لاهل العلم اعداء
ووقع لبعض الفقهاء انه نظر الى التراب فقال لبعض من حضر
من كان وجود له من هذا ومصيره الى هذا وقوامه من هذا تكبره بطل
انتهى وهو موعظة عجيبة وبالله التوفيق وقال النشائي
في الحديث تنبيه على ان من اصله من التراب الذي يوطأ بالاقدام فكيف يتكبر
من هذا اصله وقال عليه الصلاة والسلام الدين واحد والرب واحد والاب واحد

والاب واحد

غبية الجاهلية يروى بالمهملة والمعجمة مع الضم والكسر

نسب المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه

معرفة الانساب علم لا ينفع

والله

اصله

والاب واحد ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله
لم يبطئ به نسبه فظهر بهذا ان النسب لا ينفع وانما ينفع العمل
الصالح والحديث الذي ذكره المصنف ما يشبه في المبالغة والتغليظ
قال في الجامع منه في الوجيز هو الحسب ما نصه وهو قول ابو
عبد الله محمد بن احمد القفصي عن عيسى انه قال بلغني ان اعرابيا
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي وصهيبا وبلالا وسالما مولى
ابي حذيفة فقال لهم تخلفتم يا معشر العلجة كانكم من الاوس او
الخزرج وسعد بن ابي وقاص يطلع ويسمع كلامه فعجل وسلم ثم
قام الى الاعرابي فلببه بردائه ثم قال يا عدو نفسه تقول هذا
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبر سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقالته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علا المنبر غضبان فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الرب واحد والدين
واحد والاب واحد ومن اسرع به عمله لم يبطئ به نسبه ومن ابطأ
به عمله لم يسرع به نسبه ومن دخل هذا الدين فهو من العرب فقال
سعد ما اصنع بهذا يا رسول الله فقال ادخره الى النار فقر وابتدأ
ارتد مع مسيلمة فقتل معه قال ابن رشد هذا حديث بين المعنى يشهد
بصحته قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن هذا المعنى قول عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كرم المؤمن تقواه ودينه حسبه ومروته خلقه
وانما يكون للحسب مزية مع الاستواء في العلم والفضل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا الهـ وفي الاحياء الثالث التكبر بالنسب

حديث الناس معادن فخيارهم الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)